

دفع الشبه عن الرسول (ص)

[162] أو نحوهما . وقال أبو الحجاج يوسف بن علي - قدس الله روحه - : خرجت من مكة متوجها إلى المدينة على طريق المشاة ، فتهت في الطريق ، فاستغثت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فإذا بامرأة آتية من نحو المدينة ، وهي تشير إلي أن أمشي على أثرها ، فلم أزل أمشي على أثرها إلى أن وصلت المدينة . وقال : سمعت أبا عبد الله بن سالم يقول : رأيت في المنام كأنني في بحر النيل ، وإذا بتمساح يريد أن يقفز علي فخفت منه ، وإذا بشخص وقع لي أنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال لي : إذا كنت في شدة فقل : أنا مستغيث بك يا رسول الله ، فكنت أفعل فأغاث ، فأراد بعض الأخوان السفر لزيارته صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان ضريرا ، فحكيت له الرؤيا ، وقلت له : إذا كنت في شدة فقل : أنا مستغيث بك يا رسول الله ، فسا فر في تلك الأيام ، فجاء إلى رابغ وهي غزيرة الماء ، وكان له خادم قد ذهب في طلب الماء ، قال : فبقيت القربة في يدي وأنا في شدة من طلب الماء ، فذكرت ما قلت لي ، وقلت : أنا مستغيث بك يا رسول الله ، فبقيت أنا كذلك ، وإذا بصوت يقول : زم قربتك ، وسمعت صرير الماء في القربة إلى أن امتلأت ، ولم أعلم من أين أتى القائل . وقال : سمعت محمد السلاوي يقول : لما ودعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قلت : يا حبيبي يا محمد يا سيد الكونين أنا أدخل الصحراء ، فإذا أخذتني شدة أدعو الله وأتوسل بك . وجئت إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وقلت لهما كذلك . قال : فبقيت في البرية سبعة أيام ، ووقعت في جب وفيه ماء ، فبقيت فيه من أول النهار إلى ما بعد الظهر ، فلم يبق إلا الموت . قال : ففكرت ما كنت قلت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقلت : يا حبيبي يا محمد الذي كنت قلت لك وقلت كذلك لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، قال فكأنني بمن حولني وطلعت ببركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما . وقال : أخبرني رجل من مدينة طرابلس ، قال : كنا جائين من الاسكندرية في